مجلة الدراسات التاريخية
المجلد 23 العدد 02 السنة 2023 ص ص628/589
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الفكر القومي للشيخ صقر بن سلطان بن صقر القاسمي

قراءة وثائقية في المد القومي وتأثيراته السياسية تجاه بريطانيا

The Nationalism thought of Sheikh Saqr bin Sultan bin Saqr Al Qasimi

A documentary reading of the nationalism and its political effects on Britain

أحمد محمد الشحي
جامعة الشارقة - الإمارات العربية المتحدة -
improud71@gmail.com

د/ خير الدين يوسف شترة
kchatra@sharjah.ac.ae

تاريخ الاستلام: 16 / 09/ 22
تاريخ القبول: 01 / 10/ 22

Abstract:

The relation between the hegemony of Great Britain and the Arab Gulf sheikhdoms during the Cold War era and the decolonization until the establishment of the United Arab Emirates in 1971 AD, have been the subject of many researches and studies elaborated by historians in recent decades. However, no historian has dealt in any depth with the intellectual and cultural dimensions of Britain's dealings with the Gulf states, especially the encroachment of Arab nationalism and Nasserist ideology, and the extent of their impact in breaking the Gulf isolation from the Arab nation, and its remaining in Britain's orbit, and its influence on the elites. The aim of this article is to address this question and show that cultural change in the Persian Gulf has been a primary concern of the UK Government, particularly when it has been linked to the establishment of its Development Office in the Trucial States and to the expansion of education across the region. There was particular concern about Arab nationalism and Sheikh Saqr's ideas, attitudes anti-Western sentiment, which were permeating local communities and undermining the already large British influence in the region. Our analyze will be centered on what the British had bet on promoting the British Council on a large scale as the best tool at Britain's disposal to confront this threat? All policy was envisaged that the council

would allow for increased cultural contact between the Arabs and the British, offer an alternative vision of Britain to the inhabitants of the Gulf, and provide an additional confrontation through which Britain could influence the Gulf governments. However, the collective consciousness and yearning of the intellectual elites were the matter in protecting shield, as they engaged in an open confrontation led by the local rulers and controlled by the League of Arab States. Perhaps, 0ver our reading of thought of Sheikh Saqr Al Qasimi and its position against Britain, will guide us to revealing many facts.

***key words**: Arab nationalism - Trucial Emirates - Britain– Sheikh Saqr - British hegemony- Sheikh Saqr bin Sultan bin Saqr Al Qasimi*

المؤلف المرسل: أحمد محمد الشحي
البريد الالكتروني: improud71@gmail.com

الملخص :

كانت الروابط بين هيمنة بريطانيا العظمى ودول الخليج العربي خلال حقبة الحرب الباردة وإنهاء الاستعمار والى غاية قيام دولة الامارات العربية المتحدة عام 1971م، موضع دراسة دقيقة من قبل المؤرخين في السنوات الأخيرة. ومع ذلك، لم يتطرق أي مؤرخ بأي عمق إلى البعدين الفكري والثقافي لتعاملات بريطانيا مع دول الخليج، خاصة زحف القومية العربية والإيديولوجية الناصرية، ومدى تأثيرها في فكّ العزلة الخليجية عن الأمة العربية، وبقائها في فلك بريطانيا، وتأثيرها في النخب. والهدف من هذا المقال هو مواجهة هذا السؤال وإظهار أن التغيير الثقافي في الخليج العربي كان الشغل الشاغل لحكومة المملكة المتحدة، لا سيما عندما كان مرتبطًا بإنشاء مكتبها للتنمية في الإمارات المتصالحة، وبتوسع التعليم في جميع أنحاء المنطقة. لقد كان هناك قلق خاص تجاه القومية العربية، ولأفكار الشيخ صقر، ومواقفه، وما تحمله من المشاعر المعادية للغرب، والتي كانت تخترق

مجلة الدراسات التاريخية
المجلد 23 العدد 02 السنة 2023 ص ص628/589
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

المجتمعات المحلية، وتعمل على تقويض النفوذ البريطاني غير المستقر بالفعل في المنطقة. وقد تركزت المواجهة حول ما راهن عليه البريطانيون من الترويج للمجلس البريطاني على نطاق واسع باعتباره أفضل أداة تحت تصرف بريطانيا لمواجهة هذا التهديد، وكان من المتصور أن يسمح المجلس بزيادة الاتصال الثقافي بين العرب والبريطانيين، ويقدم رؤية بديلة لبريطانيا لسكان الخليج، ويوفر قناة إضافية يمكن لبريطانيا من خلالها التأثير على حكومات الخليج. إلاّ أن الوعي الجماعي، وتوق النخب المفكرة كانوا الدرع الواقي، حيث انخرطوا في مواجهة مفتوحة بقيادة الحكام المحليين، وبرعاية جامعة الدول العربية. ولعل قراءتنا في هذا التوجه للشيخ صقر القاسمي ستهدينا الى كشف كثير من الحقائق.

الكلمات المفتاحية:

القومية العربية- الامارات المتصالحة – البريطانيون – حكام الامارات – الهيمنة البريطانية - الشيخ صقر بن سلطان القاسمي.

مقدمة :

لقد اجتاحت مشاعر القومية العربية والايديولوجيا الناصرية ربوع الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين، وكانت ردّا على العزلة الثقافية التي فرضها البريطانيون لمنع الانتماء المعنوي لأهل الخليج للأمة العربية، وقد تمّ تعزيز جهود الملحقية الثقافية المصرية من خلال مئات المعلمين من مصر وغيرها من الجمهوريات العربية، الذين تم تجنيدهم من ثلاثينيات القرن الماضي من قبل حكومات الخليج. لقد قام هؤلاء المعلمون بترويج القومية العربية في فصولهم الدراسية، باستخدام كتب مدرسية مصرية كتبت لهذا الغرض وتسخير الإذاعة لنشر الأفكار الناصرية ومقولات الانتماء القومي

العربي، ونتيجة لتضافر جهود ناصر وجامعة الدول العربية والملحقية الثقافية المصرية والمعلمين القوميين العرب، انتشرت شعبية ناصر والقومية العربية بسرعة في جميع أنحاء شرق الجزيرة العربية. وقد ظهرت صور ناصر في المتاجر والمقاهي في جميع أنحاء الامارات المتصالحة وعُمان، فكانت تعلق غالبًا إلى جانب صور الحاكم المحلي، مما يوضح الولاء المزدوج المتزايد لعرب الخليج. وقد تغلغل الانتماء القومي وتجليات مشاعره لدى الحكام ولنا في هذا مثل الشيخ صقر بن سلطان القاسمي الذي يعدّ نموذجا لتشبع قادة الخليج بالشعور القومي والانتماء الى الأمة العربية. فما مظاهر الانتماء القومي في فكر الشيخ صقر؟ وما تجليات نضالاته في تجلية هذه المشاعر التي أقلقت البريطانيين ودفعتهم الى مقاومتها بمختلف أشكال التصدي والمنع؟ والى أيّ مدى وصل الوضع السياسي في تعامل بريطانيا مع الشيخ صقر؟.

1- نشأة القومية العربية في الإمارات المتصالحة:

ظهرت الحركة القومية العالمية خلال القرن التاسع عشر[1]. وقد أدّى ذلك إلى العديد من التغييرات الدولية. ظهرت الحركة القومية العربية في السنوات الأولى من القرن العشرين [2] عام 1933م ليؤكد على أهمية النضال العربي ضد الامبريالية. وفي البداية تم الخلط بينه وبين الإسلام بسبب الظروف التاريخية. خلال تطورها، كانت القومية العربية تتكون من ثلاث مراحل:[3]

(أ) الوحدة الإسلامية.

(ب) القومية الليبرالية.

(ت) القومية الراديكالية .

وقد تنوعت نتائج نهضة القومية العربية – لمدة طويلة وازدادت قوة - بين الدول العربية بحسب ظروف كل دولة [4]. ولم تتأثر دولة الخليج العربي بالقومية العربية إلا في أواخر

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الخمسينيات من القرن الماضي، بطابعها العربي والاسلامي [5]، وذلك لأسباب فكرية وتنظيمية، كانت فيها الرئيسة: الهيمنة البريطانية على الإمارات المتصالحة وعزلها عن الامة العربية، بالإضافة إلى فقرها وتخلفها قبل الطفرة النفطية. وفي أواخر الستينيات، أعلنت بريطانيا نيتها الانسحاب من المنطقة والتخلي عن مناطق هيمنتها في الخليج العربي. لقد وضع هذا الإعلان حكام الإمارات المتصالحة في موقف سياسي حرج على الرغم من تحسنها الاقتصادي بسبب صادراتها النفطية منذ أوائل الستينيات. كما كان للقومية العربية في تلك الحقبة الحرجة تأثير كبير حدد ارتباطات الامارات وهويتها ببقية العالم العربي والإسلامي [6].

الى جانب هذا، ساهمت الدول العربية، بدافع من المشاعر القومية العربية، في الإمارات (قبل الانسحاب البريطاني وبعده)، من خلال تقديم مهمات كبيرة لها في العديد من المجالات مثل الإدارة والتعليم والصحة والمساعدات العسكرية والثقافية، وغيرها. وفي مطلع شهر ديسمبر من عام 1971 م، تحقق حلم الاتحاد وتم إنشاء دولة الإمارات العربية المتحدة رسميًا كدولة اتحادية تتكون من سبع إمارات. كما أصبحت دولة الإمارات العربية المتحدة في نفس العام مشاركًا رئيسا في أي نشاط إقليمي عندما اكتمل استقلالها [7]. كما أصبحت عضوًا في جامعة الدول العربية، والأمم المتحدة، والعديد من المنظمات الدولية، على الرغم من العديد من العوامل الإيجابية المتاحة لدولة الإمارات العربية المتحدة، إلا أنه كانت هناك بعض العقبات أمام نجاحها؛ ومع ذلك، يمكن التغلب على هذه العقبات من خلال الجهد والوقت لحكام المنطقة لتصبح الإمارات أول دولة عربية فتية، لديها العديد من المتطلبات الأساسية للنجاح والذي من المتوقع أن يهيئها لكي تحقق المزيد من التضامن والقوة. وبما أن القومية العربية كانت عاملاً مساهماً في اكتمال نسيج دولة الإمارات العربية

المتحدة، فقد أتاحت لها تقديم تجربة ذات حجة قوية لنظرية القومية العربية ومبدأها وهدفها الأساسي، يقوم على فكرة الوحدة المحلية أساسا، والوحدة العربية طموحا [8].

2- المواجهات التاريخية للهيمنة البريطانية:

لا يمكن الوقوف على فلسفة صياغة مختلف المفاهيم تشكلت من خلالها منظومة الوحدة في الامارات المتصالحة إلاّ من خلال استعراض بعض محطات التحديات الكبرى، والوقوف على نضالات الانسان في هذه المناطق ضد الهيمنة البريطانية التي فرضت عليهم في وقت مبكر. فمن خلال قراءات تاريخية سريعة يتبين لنا أنه خلال السنوات الأولى من انخراطهم في شؤون الخليج، كانت السلطات البريطانية تحمل فكرة خاطئة مفادها أن القواسم كانوا السبب الجذري لكل حالة من الفوضى في البحر فشنوا حملات تصفية ضدهم وضد حلفائهم لوضع حدّ لهيمنتهم على البحر، ورفعهم شعار الملكية البحرية للعرب من هذه المنطقة [9]. ومع ذلك، تم رفض وجهة النظر هذه لاحقًا من قبل بعض الأعضاء الأكثر خبرة في صفوف المسؤولين البريطانيين، انطلاقا عام 1809 م، حيث تعرضت رأس الخيمة، والتي كانت بمثابة ميناء القواسم الرئيس للهجوم ضد القوى المعادية، مع قواعد أخرى من أبرزها ميناء لنجة وقواعد القواسم الأخرى المنتشرة على الساحلين العربي والفارسي. لقد استمرت الأعمال العدائية في أوقات مختلفة، وأخيراً وفي عام 1819 م، اندلعت حرب قوية وضعت القواسم، في آخر فرصة تحدي للهيمنة البريطانية، فتم تدمير رأس الخيمة بالكامل بواسطة القوة البحرية البريطانية التي شنت أعتا حملاتها على هذه المدينة الشهيدة [10]. وبعد سقوط، رأس الخيمة، اتجهت الحملة إلى موانئ أخرى ودمرت التحصينات والسفن الأكبر في فشت والشارقة وأم القيوين وعجمان. أزال إخضاع رأس الخيمة آخر بقايا أي تحد للسيطرة البريطانية على مياه الخليج. في عام 1820 م، أبرم البريطانيون معاهدة السلام العامة مع شيوخ الساحل العربي، والتي وافق

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الحكام بموجبها على وقف الاضطرابات في البحر إلى الأبد، ومنعوا من بناء السفن الكبيرة وإقامة التحصينات على طول هذا الساحل. علاوة على ذلك، احتوت المادة 9 من هذه المعاهدة على أول نقض لتجارة الرقيق تمت كتابته على الإطلاق في معاهدة رسمية، (أعطت شروطها البريطانيين حق مراقبة بحار الخليج السفلي بشكل فعال وشكلت نقطة تحول للمصالح البريطانية في المنطقة) [11].

كان ذلك بين عامي 1892 و1914 م، عندما أصبحت منطقة الخليج مسرحًا لمنافسة شديدة بين القوى الأوروبية، حيث سعى الفرنسيون والألمان والروس إلى الوصول إلى تمكين مؤسساتهم التجارية من مواقع استراتيجية في مياه الخليج الدافئة، وتحدى حق بريطانيا في معاملة الخليج على أنه "بحيرة بريطانية" [12].

وخلال القرن التاسع عشر، كانت منطقة الخليج مهمة للبريطانيين لدفاعهم الاستراتيجي عن الهند. حيث كانت سياسة بريطانيا (ترتكز على مبدا الحفاظ على السلام في البحر وإلغاء تجارة الرقيق بالقوة) [13] ومع ذلك، فإن عدم تدخل الحكومة في الشؤون الداخلية للإمارات المتصالحة، لم يكن مفيدًا للمنطقة وذلك من خلال إهمال التعليم والتحسين الشامل للظروف السيئة لمعيشة السكان المحليين، حيث تم خلق جو من سوء التفاهم والكراهية. ومع ذلك، فمنذ مطلع القرن العشرين، بدأت المواقف والقرارات البريطانية تتغير تدريجياً بسبب تفاعل العديد من القوى والعوامل. كما شهدت السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الأولى عدة تغيرات اقتصادية وسياسية وثقافية على الساحل المتصالح، انعكست وتجسمت في ردود فعل الحكام والشعب تجاه السياسة البريطانية. ومن أبرز النتائج ما أدى اليه الانتشار اللاحق للتعليم الحديث على الساحل المتصالح،

ونمو القومية العربية في المنطقة واحتمال اكتشاف النفط، الشيء الذي دفع بريطانيا إلى إيلاء اهتمام أكبر للشؤون المحلية.

ومن خلال تلاحق الاحداث في السرديات التاريخية، تبيّن أن المنطقة شهدت سنوات التنافس والصراع، بين الحربين العالميتين، تدخلاً بريطانيًا متزايدًا في الشؤون الداخلية للإمارات المتصالحة، تجلت في الآتي:

- حصول الخطوط الجوية الإمبراطورية البريطانية على حقوق الهبوط في الشارقة، عند توقيع الاتفاقية بحلول عام 1932 م [14].
- إنشاء محطة لاسلكية على الساحل [15].
- الحصول على مرافق التزود بالوقود، عن طريق المرسى البحري من شيخ دبي بعد انجاز المطار[16].
- السماح من قبل شيخ أبو ظبي، بعد بعض الإقناع، بإنشاء مهبط على جزيرة صير بني ياس وآخر بالقرب من أبو ظبي [17].

ومن الجانب الإداري، فقد كان نقل مسؤوليات المقيم البريطاني في بوشهر، الذي لم يعد قادرًا على التعامل بشكل ملائم مع شؤون الساحل المتصالح، إلى الوكيل السياسي في البحرين، بمثابة تحول تاريخي للمصالح البريطانية في الخليج العربي، حيث استمرت لأكثر من قرن، إلى الجانب العربي [18]. بعد الحرب العالمية الثانية، بدأت بريطانيا تلعب دورًا داخليًا أكثر نشاطًا من خلال إنشاء وكالة سياسية في الشارقة تم نقلها لاحقًا إلى دبي في عام 1953م. تم تشجيع الشيوخ على قبول نصيحة ومساعدة الوكيل السياسي [19].

3- بريطانيا والتحولات الجديدة:

لقد تم تنفيذ القرار البريطاني بإنهاء علاقة المعاهدة الوقائية مع مشيخات الساحل المتصالح بشكل كامل. بينما سيستمر الخليج في معاناته الناتجة عن التنافس

الاستراتيجي المحلي والاجنبي. ذلك أن الحنكة السياسية التي أظهرتها الأطراف الرئيسة المعنية من الطبقة الحاكمة، كانت تبشر بالخير للتطور المستقبلي لتلك المنطقة المهمة. فقد نتج عن ذلك وبالتوالي، ظهور دول مستقلة هي البحرين وقطر والإمارات العربية المتحدة، تلك التي تمتعت لاحقا بعضوية الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية واعتراف معظم الدول المهتمة بالمنطقة بما في ذلك الولايات المتحدة.

ومن الحكمة أن يتضمن التنفيذ الناجح للقرار البريطاني التعامل مع العديد من المشاكل الإقليمية الطويلة والصعبة، مثل: مطالبة إيران بالبحرين، والنزاع بين إيران ودولة الامارات على ثلاث جزر خليجية صغيرة، ونزاع الحدود السعودية مع أبو ظبي. وكان على رأسها مخلفات نزاع البريمي الحدودي بين سلطنة عمان والعربية السعودية والامارات.

4- بريطانيا والنفط:

كان الحدث الأكثر أهمية الذي غير موقف مشيخات الساحل المتصالح في الإستراتيجية البريطانية هو توقيع امتيازات النفط في الثلاثينيات. أدخلت آفاق اكتشاف النفط وإنشاء طريق جوي على الساحل المتصالح بعدًا جديدًا في التفكير البريطاني بشأن الخليج. في مواجهة المنافسة الجادة من القوى الأجنبية الأخرى، حصلت بريطانيا على تعهدات من زعماء الساحل المتصالح لنقل سيطرتهم على منح الامتيازات النفطية في أراضيهم إلى الحكومة البريطانية، والامتناع عن منح امتيازات مصرفية للأجانب. كانت نتيجة توقيع اتفاقيات امتياز النفط هذه ضرورة تحديد حدود غير محددة سابقًا، مما أدى إلى اندلاع نزاعات بين الإمارات والتي أصبحت حاسمة بشكل خاص بعد الحرب العالمية الثانية. نتيجة لذلك، في الخمسينيات من القرن الماضي، (انخرط البريطانيون في ترسيم الحدود

وترسيمها لتلبية المتطلبات الأمنية لشركات النفط التي كانت تستكشف المناطق الداخلية من الإمارات المتصالحة) [20].

ومع بدء إنتاج النفط وتصديره في أوائل الستينيات، شهدت الإمارات المتصالحة أهمية كبرى في الإستراتيجية البريطانية وعرفت تحولًا جذريًا على الرغم من مغادرة البريطانيين للهند في عام 1947 م، إلا أن الإمارات المتصالحة ظلت حيوية للمصالح الإمبريالية البريطانية في حد ذاتها [21]. وقد أدى هذا بدوره إلى تغيير جذري في السياسة البريطانية التقليدية المتمثلة في عدم التدخل إلى سياسة المشاركة النشطة في الشؤون المحلية. في عام 1951 م، أنشأ البريطانيون جباية عمان المتصالحة (أطلق عليها فيما بعد كشافة عمان المتصالحة)، كقوة لحفظ السلام ساعدت أيضًا في التنقيب عن النفط في الداخل. لعبت الأخيرة دورًا مهمًا في عام 1955 في النزاع بين أبو ظبي والمملكة العربية السعودية خلال أزمة البريمي. في عام 1952 م، تم تشكيل مجلس الإمارات المتصالحة، وهو هيئة استشارية واستشارية لحكام الإمارات السبع، برئاسة الوكيل السياسي للترويج لفكرة الاتحاد فيما بينهم. في عام 1965 م، تم الاستيلاء عليها من قبل الحكام أنفسهم مما أدى إلى إنشاء مجلس تنمية الإمارات المتصالحة واستقال الوكيل السياسي من الرئاسة في العام التالي. ووسع المجلس نشاطه ليشمل الرفاهية الداخلية وعمل على تسريع تنمية المنطقة. خلال اجتماعاتها العديدة، تمكن الشيوخ من خلق قضية مشتركة مهدت الطريق لظهور دولة الإمارات العربية المتحدة لاحقًا في عام 1971م.

لقد وضع إنتاج النفط في أبو ظبي عام 1962 م، وبعد ذلك في دبي والشارقة، المنطقة في مكانة بارزة في الشؤون الاقتصادية والسياسية العالمية. رافق التطور والتحديث السريعان اللذان ولّدتهما الثروة النفطية تطور داخلي مهم آخر. كانت هذه هي الرغبة في التوحيد بين الإمارات التي ازدادت حدة بعد أن أعلنت الحكومة البريطانية، في أوائل عام

1968 م، عزمها على الانسحاب من الخليج بحلول نهاية عام 1971م. في 30 نوفمبر 1971 م، ترك البريطانيون الإمارات المتصالحة مما أدى إلى انهاء حقبة التفوق البريطاني في المنطقة [22].

5- القومية والقوميون في الامارات المتصالحة:

في مجال دراسات الشرق الأوسط، غالبا ما يتم سرد تاريخ الحركة القومية العربية من منظور مراكز إنتاجها الفكري والسياسي والحرص على نشرها عربيا ([23])، وعلى وجه التحديد في بداياتها، في- بلاد الشام ومصر والعراق [24]. وبالرغم من ذلك، فقد كانت القومية العربية أيضًا حركة مهمة في الخليج [25] حيث لعبت دورًا مهمًا في السياسة المحلية والحياة الفكرية. كما أنه من ناحية أخرى، اعتمدت الحركات أسلوب المناهضة للاستعمار وبشكل كبير على مطالب القومية العربية أساسا، وذلك بالمطالبة بتقرير المصير والدفع من أجل الاستقلال (عن الحماية البريطانية وتجاوز مقولات الهيمنة الامبريالية) [26]. كما اعتبرتها الأنظمة الحاكمة في بعض مناطق الخليج العربي، بمثابة الإيديولوجية المهددة لما دأب عليه المجتمع من نسق السلطة المحلية ومفهومها [27]. وكان هذا التوجه قد تبناه الشيوعيون في الخليج العربي [28].

6- جامعة الدول العربية والفكر القومي:

وجهت جامعة الدول العربية اهتمامها إلى مشيخات الخليج وعمان في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، وزادت جهودها بشكل ملحوظ بعد عام 1956م، بحرص من أمينها العام السيد عبد الخالق حسونة [29]، كان هذا العام الذي شهد انتخاب جمال عبد الناصر رئيسًا لمصر، وانسحاب بريطانيا لقواتها الأخيرة من منطقة قناة السويس، وتأميم ناصر لشركة قناة السويس، وانتصاره السياسي في نهاية أزمة السويس - سلسلة

من الأحداث التي جعلت ناصر زعيمًا بلا منازع للقضية القومية العربية، وهو المنصب الذي اعتاد تصديره إيديولوجيته عن الاشتراكية العربية والثورة والجمهورية. في أعقاب السويس، وجه ناصر طاقاته لإجبار البريطانيين على الخروج من بقية العالم العربي والإطاحة بملوكهم الموالين لبريطانيا: في جنوب الجزيرة العربية والأردن والعراق ومشيخات الخليج وعمان. استخدم ناصر راديو الجامعة العربية صوت العرب (صوت العرب)، والملحقية الثقافية المصرية لتحقيق هذه الأهداف.

دعت جامعة الدول العربية، إلى انسحاب بريطانيا من الخليج وناشدت عرب الخليج الاتحاد مع بقية العالم العربي للمطالبة بإنهاء الإمبريالية الأوروبية في الشرق الأوسط. وكانت اذاعة صوت العرب (تأسست عام 1953) تبث إلى الخليج وخارجها تصريحات جامعة الدول العربية، وخطب ناصر الحماسية التي تدين الإمبريالية البريطانية، والأغاني القومية الشعبية الداعية إلى استقلال ووحدة العالم العربي. أصبحت أجهزة -الراديو الترانزستور- الرخيصة متاحة على نطاق واسع في الخليج في الخمسينيات، مما مكّن معظم دول الخليج من الاستماع إلى صوت العرب بشكل يومي.

7- الفكر الناصري:

في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، كان ناصر والقومية العربية موضوع نقاش عاطفي في كل مقهى في شبه الجزيرة العربية. أخيرًا، في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، أرسل ناصر الملحقية الثقافية المصرية إلى الخليج للترويج للموسيقى والأفلام والأدب والصحف المصرية والقومية في محاولة لزيادة التأثير المصري بين الجماهير من شباب الخليج العربي. اعتبرت الحكومة البريطانية بطبيعة الحال أن البعثة والقومية العربية يشكلان تهديدًا لمكانتها في الخليج، كما يوضح هذا التقرير السنوي لعام 1957 م لمدير المجلس البريطاني في الخليج: (لقد تم دفع بريطانيا بطريقة ما إلى موقف

الظهور بمظهر معارض للقومية العربية، لتصبح رمزًا مكروهًا لماضٍ ضعيف وغير مُرضٍ. لقد أصبحنا نؤيد مفاهيم مثل "الاستعمار" و "الإمبريالية"، وهي مفاهيم لم يعد لها أي معنى محدد ولكنها لا تزال تثير الكراهية العمياء وغير العقلانية. لا يمكنك المجادلة مع الكراهية العمياء) [30].

تم تعزيز جهود الملحقية الثقافية المصرية من خلال مئات المعلمين من مصر وغيرها من الجمهوريات العربية، الذين تم تجنيدهم من ثلاثينيات القرن الماضي من قبل حكومات الخليج. روج هؤلاء المعلمون للقومية العربية في فصولهم الدراسية، مستخدمين الكتب المدرسية المصرية المكتوبة لهذا الغرض. ونتيجة لتضافر جهود ناصر وجامعة الدول العربية والملحقية الثقافية المصرية والمعلمين القوميين العرب،

انتشرت شعبية ناصر والقومية العربية بسرعة في جميع أنحاء شرق الجزيرة العربية، مما أدى إلى تقسيم ولاء عرب الخليج بين ناصر والقضية العربية من جهة وحكامهم (الذين أدانهم ناصر بأنهم أتباع لبريطانيا) من جهة أخرى. وظهرت صور ناصر في المحلات التجارية والمقاهي في جميع أنحاء مشيخات الخليج وعُمان، غالبًا بجانب صور الحاكم المحلي، مما يوضح الولاء المزدوج المتزايد لعرب الخليج.

8-التشكّل القومي في الامارات المتصالحة:

كثيرا ما جادل منتقدو قرار بريطانيا بإنهاء التزاماتها العسكرية والسياسية بأنه في غياب نظام أمني إقليمي، ستصبح الخليج خاضعة لحركات تخريبية، وصراعات مستمرة بين الدول العربية المتنافسة، وتوتر دولي بين العرب والإيرانيين يمكن استغلاله. من قبل الحركات القومية العربية والتيار الفكري الناصري والنظام الشيوعي للاتحاد السوفيتي. وقالوا إن النتيجة ستكون خطرا جسيما على المصالح النفطية الغربية والإمدادات

الاقتصادية والأيديولوجية، والنزاعات الإقليمية أو الحركات الثورية أو التأثيرات التخريبية الخارجية والتي يمكن أن تسبب مشاكل عويصة في المجتمع الجديد. فهل ستكون القومية العربية من الورقات التي أقضت مضجع البريطانيين؟

فعلى الرغم من أن القومية العربية كانت مدعومة على نطاق واسع في الخليج في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، إلا أن المظاهرات والاضطرابات كانت نادرة نسبيًا ومعتدلة مقارنة ببقية العالم العربي أو العالم الاستعماري الأوروبي [31] مصر عام 1956 وغزو إسرائيل لعربها جيرانها عام 1967 م، الذين اتهمت "صوت العرب" بريطانيا زوراً بالمساعدة. تشكل عدد من التنظيمات القومية المتشددة، أبرزها حركة القوميين العرب بفروعها أو أتباعها في جميع أنحاء شرق الجزيرة العربية، ونخص بالذكر منها:

- الجبهة الوطنية لدبي (1953-1960)،
- وجيش تحرير عمان (1957-1961)،
- وجبهة تحرير ظفار (1965-1967).

لقد ضالعت هذه المنظمات العمانية في أعمال التخريب والإرهاب وحرب عصابات ضد قوات السلطان المسلحة. كما ساهمت في تحريك وقيادة الاضطرابات وأعمال الشغب والتخريب والإرهاب. ومن النادر نسبيًا أن تكون الحالة الأكثر شهرة هي قصف جيش التحرير العماني لسفينة شركة الملاحة البخارية البريطانية الهندية دارا في عام 1961 م قبالة سواحل دبي، مما أدى إلى غرق السفينة وقتل 214 راكبًا و24 من أفراد الطاقم [32]. بعض هؤلاء المنظمات القومية، أو الفصائل داخلها، واعتنق الإيديولوجية الشيوعية في الستينيات وأقام روابط مع الاتحاد السوفيتي، وجمهورية ألمانيا الديمقراطية (ألمانيا الشرقية)، وجمهورية الصين الشعبية، وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية (المستعمرة البريطانية السابقة ومحميات عدن) التي قدمت لهم الدعم.

لقد جذب التأثير المتزايد للقومية العربية مشيخات الخليج وسلطنة عمان إلى الاهتمام العالمي، مما أدى إلى جذب الحكام والمسؤولين البريطانيين انتقادات متزايدة من مناهضي الاستعمار في جميع أنحاء العالم، وخاصة في الجمعية العامة للأمم المتحدة. كانت الانتقادات الأكثر شيوعًا هي أن بريطانيا كانت تعزل الخليج عن بقية العالم العربي، وأن السيطرة الأجنبية على العالم العربي لم يعد لها ما يبررها، وأن بريطانيا كانت تحمي "الطغاة الإقطاعيين" غير الديمقراطيين، والتي ردّت عليها الحكومة البريطانية بالتقليل من شأن علاقتهم الوثيقة واتخاذ خطوات لتفادي هذا النقد. لقد تبنى العديد من الحكام خطاب القومية والاشتراكية العربية [33]، وأثنوا علانية على ناصر. وجد الحكام أنفسهم في موقف محرج بشكل متزايد في الخمسينيات: كانوا يعلمون أنه يجب عليهم اعتناق القومية العربية (ودعوتها إلى الاستقلال) للاحتفاظ بدعم شعوبهم، ومع ذلك اعتمدت حكامهم والدفاع الوطني على استمرار الدعم البريطاني. كانوا بحاجة إلى دعم كلا المجموعتين. كان هذا هو الضغط على الحكام المحليين لإبعاد أنفسهم عن بريطانيا لدرجة أن حاكم البحرين، في عام 1957 م، تقاعد على مضض مستشاره البريطاني، (السير تشارلز بلجريف)، رئيس الوزراء الفعلي للبلاد.

وفي العام 1956م، أجبرت نفس الضغوط العاهل الأردني الموالي لبريطانيا على التقاعد الجنرال السير جون جلوب، قائد الفيلق العربي، ومطالبة بريطانيا بسحب قواتها من بلاده عام 1957م الخليج أيضا قيد نفوذ المقيم الخليجي وعملائه السياسيين، مما يقوض قدرتهم على تعزيز الإصلاحات أو التنمية غير الشعبية التي أرادت الحكومة البريطانية رؤيتها مطبقة. في مواجهة هذه المشكلة، وجدت الحكومة البريطانية أنه من الأفضل منح المزيد والمزيد من الحكم الذاتي إلى الحكام في الستينيات في محاولة لصرف

النقد وتجنيب الحكام. كانت هذه قوة القومية العربية في الكويت التي ساهمت في قرار الحكومة البريطانية بمنح الكويت الاستقلال في عام 1961 م، قبل عشر سنوات من مشيخات الخليج الأخرى، على الرغم من أن الكويت ظلت تحت الحماية البريطانية حتى 1971م [34].

منذ الخمسينيات فصاعدًا، رأى البريطانيون وحلفاؤهم الأمريكيون الخليج في سياق الحرب الباردة بين الغرب الرأسمالي والعالم الشيوعي. بدأ الاتحاد السوفيتي في دعم أولئك الموجودين في الشرق الأوسط الساعين إلى تخليص بلدانهم والمنطقة من الإمبريالية الأوروبية. في الستينيات، كان السوفييت كذلك انضم البريطانيون إلى جهودهم من قبل جمهورية الصين الشعبية وجمهورية ألمانيا الديمقراطية [35]. لطالما اشتبه البريطانيون في أن الإمبراطورية الروسية وخليفتها يسعون لتأمين ميناء للمياه الدافئة في الخليج واتخذوا خطوات فعالة لمنع حدوث ذلك. لكن في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، واجهوا تهديدًا جديدًا:

(كان الثوار الاشتراكيون والشيوعيون يسعون للإطاحة بالامارات الموالية لبريطانيا وإقامة جمهوريات عربية بمساعدة موسكو. نجحوا في مصر (1952) والعراق (1958) واليمن الشمالي (1962) واليمن الجنوبي (1967) وليبيا (1969). تجسدت هذه الحركة في الخليج في صورة شعبية جبهة تحرير الخليج العربي المحتل (PFLOAG) ، منظمة حرب عصابات ماركسية عربية تشكلت في عام 1968 من جبهة تحرير ظفار (DLF) ، قبل أربع سنوات للنضال من أجل استقلال محافظة ظفار العمانية. على عكسDLF ، قاتلت PFLOAGلتمديد الشيوعية ثورة لجميع دول الخليج وكان لها فروع صغيرة في جميع أنحاء شرق الجزيرة العربية. وكانت هذه الفروع في أغلب الأحيان متفقة ومتناغمة، الاّ أن ما حدث في عمان يبطل هذه القاعدة، عندما تواجه الفرعان العمانيان (الأصلي والدخيل)

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وأعاد الفرع العماني الأصلي، تسمية نفسه بالجبهة الشعبية لتحرير عمان (PFLO). هزم سلطان عمان في النهاية الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بحلول عام 1976 م بدعم عسكري من بريطانيا وإيران والأردن) [36].

9- القومية والفكر القومي لدى الشيخ صقر القاسمي:

أ- زيارة وفد الجامعة:

لقد تأصلت فكرة الصراع القومي ضد الوجود البريطاني في المنطقة بعد الزيارة التي أداها وفد جامعة الدول العربية عام 1964م، الى الامارات المتصالحة، يتقدمه الأستاذ عبد الخالق حسونة، الأمين العام الثاني للجامعة، بعد الأستاذ عبد الرحمن عزام. وقد ساهمت هذه الزيارة في فكّ عزلة الامارات المتصالحة وصهرها ضمن المنظومة العربية، بعد أن حرصت قوى الهيمنة البريطانية على فصل مناطق الامارات المتصالحة عن الامة العربية والاسلامية، تاريخا وحضارة. لقد كان لهذه الزيارة الأثر الكبير في إذكاء شعلة الأفكار التحررية والالتحاق بركب الدول العربية وجامعة الدول العربية.

ب- ملابسات الزيارة:

عرفت زيارة وفد جامعة الدول العربية عام 1964م منعرجات متعددة ساهمت فيها القوى البريطانية التي رأت فيها تحديا لإرادتها وتهديدا لاستراتيجيتها، كما سعت جامعة الدول العربية الى تأصيل وصولها الى الامارات المتصالحة واتخاذ موطن قدم يمكنها من الاشراف على هذا الجزء من العالم العربي، الذي ظل مغيبا لمدة تزيد عن القرن والنصف. وتسارعت الأحداث لتؤثث لهذه الزيارة المرتقبة والتي ستشكّل منعرجا حاسما في تاريخ العلاقات الاستراتيجية البريطانية- الخليجية.

وقبل وصول بعثة الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد عبد الخالق حسونة، بفترة وجيزة، استعدّ البريطانيون لضرب هذه الزيارة، حيث قام المقيم السياسي البريطاني في البحرين، السير ويليام لوس - William Luce[37]، بجولة في الخليج والتقى بالحكام واحدًا تلو الآخر، وشرح لهم كيفية التعامل مع مندوبي جامعة الدول العربية: كان عليهم استقبالهم، والترفيه عنهم، والاستماع بأدب إلى مقترحاتهم، ولكن ليس. للالتزام بأي تعاون إضافي معهم [38].

وفي الواجهة البروتوكولية، اعتبر البريطانيون أن الاستقبال المهذب لعبد الخالق حسونة، الأمين العام للجامعة، وزملائه ضروري على أسس تجميل المظهر الخارجي للسياسة البريطانية، إلاّ أنهم قرروا منع إقامة علاقات رسمية بين جامعة الدول العربية وإمارات الساحل المتصالح، مع إمكانية التسامح للانضمام الى هذه المؤسسة العربية والحصول على عضوية جامعة الدول العربية لتمثيل الامارات المتصالحة الى جانب بقية الدول العربية.

واحتراما لهذا التوجه، تصرف معظم حكام الامارات التسع في مناقشاتهم مع مندوبي الجامعة العربية، تمامًا كما طلب منهم البريطانيون بطريقة مهذبة، لكن غير ملزمة[39] . وبقدر ما كانت المسؤولية دقيقة فإن التنسيق بين شيوخ المنطقة لم يكن متكاملا، وظلّ كل واحد يناقش لمصالحه. أمّا الاستثناءات من هذه القاعدة فكانت لشيخي الشارقة ورأس الخيمة، المعروفان بالصقرين [40]. هذا الأخير، وهو حاكم رأس الخيمة، كان حريصا على الحصول على أموال لتطوير مشيخته وتحقيق المشاريع المرتقبة من قبل سكان امارته. فكان أن دفعته طموحاته الى الترحيب ببرنامج جامعة الدول العربية الخاص بمساعدة الامارات المتصالحة وتزويد دول الخليج بالمساعدات اللازمة لتطوير البنية التحتية وتجاوز الازمات الاقتصادية. وقدم طلبات محددة للمساعدة في مشاريعه

التنموية[41]، كما كان تعاطف شيخ صقر بن سلطان القاسمي، حاكم الشارقة متعاطفا جدا مع جامعة الدول العربية، شعورا منه بانتمائه العروبي. وكانت مشاعر الشيخ صقر، هذه، تقلق البريطانيين لما يحمله من ودّ قومي، وتعاطف مبالغ فيه مع التيار القومي العروبي الذي بدأت آلياته الفكرية تشق طريقها نحو شعوب المنطقة بكل مكوّنات المجتمع – الحاكم والمحكوم- وذلك قبل وصول الأمين العام السيد عبد الخالق حسونة إلى الخليج.

لقد كان حكام قطر والبحرين قد أبلغوا السير (ويليام لوس) في وقت سابق من أكتوبر / تشرين الأول أن صقر الشارقة قد تحدث معهم مؤخرًا مبدئا تعاطفه لصالح التعاون مع جامعة الدول العربية [42].

ت- مظاهر قومية الشيخ صقر:

من مظاهر التعبير عن الانتماء القومي الذي أفصح عنه الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، ما قام به من تهيئة مظاهر الاستقبال لوفد الجامعة. فقام بإعداد لجنة من الشيوخ للترحيب الحماسي بوفد الجامعة محملا ب "رسالة الأخوة"[43] والتي كانت من مظاهرها الاحتفالات الشعبية، حيث كانت المباني مغطاة بأقواس ملونة ومزخرفة وصور الشيوخ ومعداتهم، وكان كثير من شيوخ الامارات المتصالحة من حملة الفكر القومي العربي ومن أتباع الجمهورية العربية المتحدة، يتعاطفون مع الفكر القومي الناصري [44].

وتورد الوثيقة التالية [45] ما مفاده: (أنّ البريطانيين اعتقدوا أيضًا، أن صقر كان مسؤولاً عن الطريقة التي استقبل بها الوفد عند وصوله إلى دبي، خاصة عندما هبط السيد عبد الخالق حسونة وزملاؤه في مطار دبي، استقبلهم أكثر من 3000 شخص، معظمهم ليسوا من دبي، ولكنهم قدموا من الشارقة ومن المناطق المجاورة. وبدأت بعد ذلك بوقت قصير مظاهرة مؤيدة لجامعة الدول العربية في مدينة دبي، ردد خلالها عمال يمنيون وعمال

خاصة جاؤوا من عدن، كانوا يرددون شعارات مؤيدة للفكر الناصري، وأخرى مناهضة للإمبريالية. وعندما اشتد التدافع بين الناس وأصبح الوضع يكاد يخرج عن السيطرة، كان لا بد من تفريق المظاهرة من قبل الشرطة المحلية) [46].

وفي جلسة ودّ وتحابب، تمّ توضيح الأشياء المفضلة والشخصية للشيخ صقر خلال مأدبة غداء أقامها على شرف السيد عبد الخالق حسونة وزملائه في الشارقة في 30 أكتوبر من عام 1964م، حضرتها بعض شرائح المثقفين من المبتعثين الى الامارات المتصالحة، تتقدمها البعثة التعليمية المصرية. وقد استغل العديد من معلمي المدارس المصرية الفرصة لإلقاء خطابات تطالب بأن تنضم الشارقة إلى جامعة الدول العربية، وأن يتمّ ذلك في الحال، لم يعترض الشيخ صقر على هذه العروض الكلامية من المعلمين، بل أظهر سعادته لهذا التوجه الثوري العروبي.

لقد أدى هذا التصرف من قبل الشيخ صقر الى إثارة حفيظة البريطانيين، معتبرين أن هذه التصرفات بمثابة التحدي لهم والخروج عن التعهدات والاتفاقات السابقة. كما أدّى كل هذا إلى استنتاج البريطانيين أن صقر أبدى تعاطفًا أكبر مع مقترحات بعثة جامعة الدول العربية حول التعاون والمساعدة الإنمائية أكثر مما سمح له به. وكانت النتيجة أن سعى البريطانيون الى طرد الشيخ صقر بن سلطان حاكم الشارقة لأنه تعاون مع البعثة، وفي نفس الوقت، وخوفا من ردّة فعل البريطانيين، وتهيّبا مما وقع للشيخ صقر، رفض حكام امارات الساحل الأخرى، في ذلك الوقت عرضا بمبلغ خمسة ملايين جنيه إسترليني قدمها مجلس الجامعة للإنفاق على مشروعات التنمية في المنطقة [47] كدليل للبريطانيين على عدم ولائهم لبرامج الجامعة وطموحاتها. فهل في هذا السلوك تجليات لتشكّل الفكر القومي؟.

مجلة الدراسات التاريخية
المجلد 23 العدد 02 السنة 2023 ص ص628/589
E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

ت- بين القومية والناصرية:

لقد نظرت الحكومة البريطانية إلى احتمال إنشاء مكتب لجامعة الدول العربية في الإمارات المتصالحة باعتباره تهديدًا خطيرًا لمكانة بريطانيا العظمى الخاصة في الخليج، الى جانب دوافع قيام جامعة الدول العربية بالمساهمة في تنمية الإمارات المتصالحة، وذلك ما أقره المكتب الخارجي في 25 يناير 1965م، حيث كان (لوسي)، المنسق السياسي، مقتنعًا (بأن القوة الدافعة وراء تدخل جامعة الدول العربية في الامارات المتصالحة هي وقوف رئيس الجمهورية العربية المتحدة جمال عبد الناصر) [48]. كما كان يرى أنه بعد تأميم قناة السويس، كانت الجامعة تسعى لإخراج البريطانيين من الخليج وتدمير نظام حكم الشيوخ من أجل إقامة أنظمة اشتراكية عربية تابعة للقاهرة في الكيانات السياسية الخاضعة للهيمنة البريطانية. وشدد المقيم السياسي على أنه لا جدوى من التمييز بين التهديد الصادر عن الجامعة العربية والتهديد الصادر من القاهرة، فكلاهما يهدد المصالح البريطانية في الخليج وكان لا بد من مواجهتهما بنفس القدر من التصميم والإرادة والحزم، مثلما جاء في موقف الوكيل (بروس) الذي علّق قائلا: (.. في حين أنه قد يكون هناك جدال مضلّل في أن جامعة الدول العربية هي شيء مختلف عن الجمهورية العربية المتحدة والناصرية، وأن رجلاً مثل عبد الخالق حسونة لا يسعى بالضرورة لتحقيق نفس أهداف ناصر. وأنه سيكون من السذاجة أن نقول إن على الشرق أن يعتقد أن ناصر لن يستغل اختراق جامعة الدول العربية في أقصى حدّ من أجل أهدافه الخاصة، ولأغراض عملية، فإنني أجمع بين الجامعة العربية والجمهورية العربية المتحدة، وأيضا، وفي الوضع الحالي للعلاقات بين الجمهورية العربية المتحدة والعراق، من خلال الأنشطة العراقية في الخليج، فهي معًا باعتبارها تشكل ما يمكن أن يطلق عليه بسهولة التهديد المصري) [49].

وفي هذا الموقف تحذير من التماهي بين السياسة الناصرية الاختراقية وبين سياسة جامعة الدول العربية التي تبذل قصارى جهدها للوصول الى الامارات المتصالحة وتركيز مكتبها الخاص بالتنمية في الامارات المتصالحة. فهل لهذا الموقف البريطاني خلفيات واقعية وأطر سياسية وفكرية وإيديولوجية تحتم هذا التخوف؟ أم أنها مجرد تخمينات ليس لها في الواقع وجود ولا أصل؟ نعرف جيّدا أنّ الاتجاه القومي العروبي الناصري احتل مساحة فكرية نادرة في مختلف ربوع العالم العربي [50]، وربما كانت زيارة وفد الجامعة قد أوقدت مشاعر القومية العربية في نفوس المثقفين في الامارات المتصالحة، وحتى في صفوف الشيوخ الحكام [51]

لقد حذّر، السيد (لوس)، المقيم السياسي من أن مكتبًا لجامعة الدول العربية في الإمارات المتصالحة سيستخدم من قبل المصريين كقاعدة دائمة للتخطيط للأنشطة التخريبية في الخليج [52].

وبالرجوع الى هذا الجدل الدائر حول بسط النفوذ الناصري في المنطقة، ووفقًا لمواقف (للسير ويليام لوس)، فقد كان النقاش منصبا حول مكتب الجامعة العربية في الإمارات المتصالحة، وهي المسألة التي أقلقت البريطانيين ودفعتهم الى خوض صراع مفتوح مع الرئيس جمال عبد الناصر من أجل الهيمنة وفرض النفوذ الإيديولوجي والفكري في مختلف مناطق الامارات المتصالحة. كما اعتبر لوس، أنه من الأهمية بمكان أن تقدم الحكومة البريطانية نفسها على أنها قوية في هذا الوضع. وأنّه إذا سمح البريطانيون بفتح مكتب لجامعة الدول العربية الآن، فإن محاولات أخرى، ستكون أكثر عدوانية من قبل ناصر، ستتبع ذلك، في محاولة لإخراج بريطانيا العظمى من المنطقة. ونتيجة لذلك، (ستتضاءل قوة بريطانيا العظمى في الخليج في نهاية المطاف) [53].

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

لقد تم قبول تحليل لوس للدوافع الكامنة وراء وجود جامعة الدول العربية في المكتب الخارجي وهو نفس المخرج الذي أكده السفير البريطاني في القاهرة [54] .وبالفعل، تم الاتفاق على ضرورة اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة خطط جامعة الدول العربية [55].

ث- المواجهة:

أما الموقف العدائي للحكومة البريطانية، فتطرحه وثيقة المراسلة بين المقيم (لوس) و(كراوفورد)، والتي تعتبر من وجهة نظر الجامعة، أنها كانت تمثل محاولة بريطانية والتي تأمل من خلالها إقناع الكويت والمملكة العربية السعودية بعدم المشاركة في مخطط جامعة الدول العربية، ومنع التبرع بأموالهما للجامعة العربية، وتوجيهها لصندوق البريطاني لتنمية الإمارات المتصالحة بدلاً من ذلك. كما طلب البريطانيون من الكويت، التي ساهمت بالفعل في تطوير الإمارات المتصالحة لعدة سنوات وحافظت على مكتب صندوق التنمية في دبي لهذا الغرض، ان توجه اعتماداتها للإشراف البريطاني. كما سعت بريطانيا الى تغيير ممارسة سياستها التنموية للتدليل على حسن نواياها. ولا يجب تزويد الإمارات المتصالحة بالمساعدة على أساس ثنائي، لذا كان يجب على الكويت في المستقبل توجيه جميع مساهماتها من خلال مكتب تنمية الإمارات المتصالحة، مما يضيف إلى مركزية نشاط المعونة الدولية في الإمارات المتصالحة وفي ذلك تركيز على أهمية المؤسسة الجديدة.

وفي قراءة لوجهة نظر البريطانيين، فقد كان لدى كلا البلدين من الأسباب ما يكفي لمعارضة توسع النفوذ الناصري في الخليج العربي [56]، وقد أوردت الوثائق ما يفهم من بعض إشاراته الى حدوث عدد من (المباحثات حول التهديد المصري للخليج عن طريق جامعة الدول العربية، فيما يتعلق بإنشاء مكتب في الإمارات المتصالحة؛ ومدى إمكانية حاكم الشارقة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي تحمّل الضغوط؛ لفرض حتمية التواجد

المصري، واعتباره واقعا جديدا في المنطقة، يجب قبوله والتأقلم معه. مع ذكر للمعلمين وعملاء الاستخبارات المحتملين) ([57]) خاصة في ربوع: المملكة العربية السعودية، لأن حدودها الإقليمية في شبه الجزيرة العربية تعرضت للخطر بسبب توسع النفوذ المصري. أما في الكويت، فإن التخريب الذي خطط له عبد الناصر لإثارة الفتن في الخليج ضد أنظمة المشايخ الدول المحمية من قبل بريطانيا، كما أنه سيمتدّ في النهاية إلى الكويت (ويعرض مكانة الأمير وبلده للخطر) [(58)].

وللتأكيد على الروح القومية التي غمرت حكام الامارات المتصالحة، لم يرحب شيخ الشارقة صقر بن سلطان القاسمي، وكذلك الشيخ صقر بن محمد من رأس الخيمة بمساعدة جامعة الدول العربية فحسب، بل دعا جامعة الدول العربية رسميًا لفتح مكاتب على أراضيها [(59)].

وللتأكيد على ذلك، فلقد تزامنت زيارة السيد نوفل مع جولة في الخليج العربي قام بها وزير الدولة البريطاني في المكتب الخارجي، (جورج طومسون -Thomson George) [(60)]، والذي وصل إلى الإمارات المتصالحة عندما تم التوقيع للتو على خمس رسائل، فتحت الأبواب أمام خطة تطوير جامعة الدول العربية. لقد تحدث وزير الدولة بشكل منفصل إلى الحكام الخمسة المعنيين، وكرر لهم موقف الحكومة البريطانية من التغييرات ذات النزعة القومية الناصرية في المنطقة. فبينما ظل حاكم رأس الخيمة مراوغًا خلال مناقشاته مع طومسون، فإن شيخ الشارقة صقر لم يقدر حتى إخفاء انفعاله. وأكد أنه وافق على افتتاح مكتب لجامعة الدول العربية في الشارقة ولم يندم على خرق قرار مجلس الإمارات المتصالحة المنعقد في 1 مارس1965م.

هذا الموقف العروبي للشيخ صقر بن سلطان القاسمي والمؤيد لتواجد مكتب لجامعة الدول العربية، أثار حفيظة السياسيين البريطانيين. وقد سجل (جلين بلفور

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

بول) موقف صقر المتشدد في تدوينته التي جاء فيها:(لم يكن لدى الشيخ صقر الكثير من الخيارات، الا ان يشكر الحكومة البريطانية على ما وفرته من أمن وأمان للإمارات المتصالحة؛ ما لم تقدمه الجامعة ولا عبدالناصر. كما لم تكن كشافة عمان المتصالحة ذات قيمة، وكانت مقصودة فقط لحماية المصالح النفطية لبريطانيا. ورفض قبول فكرة تطوير الدول الحاكمة؛ ورفض الشيخ صقر بلطف قيود الوزير التي من خلالها السماح لجامعة الدول العربية بفتح مكتب على أرضه ضد النصيحة المتكررة من المقيم السياسي، وأنا، (الشيخ صقر) فقد انتهك (كما أوضح السيد طومسون بشكل واضح) ما بيننا من التزامات بموجب المعاهدة ...) [61].

واستنتج وزير الدولة – جورج طومسون- مما علمه خلال جولته الخليجية أن افتتاح مكتب جامعة الدول العربية في الشارقة بات وشيكا. فاتفق مع السير ويليام لوس على أن شيخ الشارقة صقر قد اختار بوضوح بين الولاء لبريطانيا العظمى والتعاون المفتوح مع جامعة الدول العربية ومن خلالها مع الجمهورية العربية المتحدة، والذي أبدى تعاطفا قويا معها لعدة سنوات. وبعد محادثاته مع الحكام، أرسل طومسون برقية إلى لندن حذر فيها مما يلي: "...نحن لا نواجه ببساطة برنامج مساعدات منافسًا سيؤدي إلى مقارنات غير حقيقية مع جهودنا المتواضعة، ولكن بمحاولة حازمة لتقويض مكانتنا بالكامل في الإمارات المتصالحة، وأن يحل محلها التأثير المهيمن من قبل الجمهورية العربية المتحدة والعراق اللذان يعملان من خلال الجامعة..." [62]

وقد شدد (طومسون) على أن حكام دول الخليج العربي يتوقعون الآن ردة فعل قوية من بريطانيا العظمى، وأن فشل الجانب البريطاني في إظهار قوته في مثل هذا الوقت الحرج من شأنه أن يدفعهم أكثر إلى أحضان جامعة الدول العربية ومنها الى مصر والعراق.

فمن خلال جهود وزارة الخارجية، كان على الحكومة البريطانية أن تبدأ إجراءاتها المضادة ضد توسع نفوذ الجامعة من خلال وضع نفسها في موقف للتنافس مع برنامج مساعدات جامعة الدول العربية [63]. هذه المواقف البطولية والتصدي للإرادة البريطانية، ومناصرة برنامج جامعة الدول العربية، جعلت الشيخ صقر بن سلطان القاسمي رمزا من رموز القومية العربية، ورقما يصعب تجاوزه في المخططات والسياسة البريطانية في المنطقة.

وبتطور الأحداث، وفي عام 1965م، واجهت الحكومة البريطانية أخبارًا سيئة بشكل متزايد حول التطورات في الإمارات المتصالحة. فقد ورد في مخابرات سرية أن حكام الشارقة ورأس الخيمة وعجمان وأم القيوين يجتمعون يوميًا. في 30 مايو 1965م، كما تلقى البريطانيون معلومات من الشيخ راشد من دبي مفادها أن الأربعة قد اتفقوا على سياسة مشتركة تجاه الحكومة البريطانية، والتي تضمنت إنهاء العلاقات التي نصت عليها المعاهدات منذ 1820م مع بريطانيا العظمى. وفي نفس الوقت، جاءت مطالبة الجمهورية العربية المتحدة بالوقوف الى جانبهم كقوة حامية لهم، لحقه فيما بعد، قبول عرض من قبل الاتحاد السوفيتي، تم نقله إليهم عبر قنوات الجمهورية العربية المتحدة، (لتزويدهم بالأسلحة المهربة) [64]. في حين رفضت الهيئات السياسية الشائعات الأخيرة ووصفتها بأنها مريبة، إلا أنها اعتبرت أول تقريرين ممكنين بشكل قاطع وغير قابل للطعن [65].

وبعد بضعة أيام، وفي 6 يونيو من عام 1965م، أُبلغ البريطانيون أن الحكام الأربعة وافقوا على التقدم قريبًا للحصول على العضوية الكاملة في جامعة الدول العربية. فازداد الوضع تعقيدا واشتدت الازمة. ومما زاد الطين بلة بالنسبة للحكومة البريطانية، عندما بدأ الموقف الموالي لبريطانيا من قبل حكام دبي والفجيرة في التذبذب، حيث أُبلغ المكتب الخارجي في 6 يونيو أن حاكم الفجيرة - بعد جلسة استمرت طوال الليل مع المعارضين

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

الأربعة - كتب برقية إلى السيد عبد الخالق حسونة لإبلاغه بأنه لم يرسل برقية سابقة إلا تحت الإكراه من الإقامة البريطانية [66].

ذكر (بلفور بول)، لاحقا أنه على الرغم من حضور جميع حكام الساحل المتصالح السبعة الاجتماع، إلا أن شيخ الشارقة والشيخ صقر من رأس الخيمة تحدثوا صراحة وأظهروا أنفسهم غير متأثرين بالممولين السعوديين والبريطانيين وكرروا أنهم لن يوافقوا أبدًا على خرق اتفاقهم مع السيد نوفل وجامعة الدول العربية. كما أعلنوا أنه إذا منعت الحكومة البريطانية بالقوة فتح مكاتب جامعة الدول العربية في الامارات المتصالحة، فإنها بذلك ستحرم المنطقة من تمويلا قدرها (حوالي 7.5 مليون جنيه إسترليني من مساعدات التنمية. ويمكن أن يدخل هذا المبلغ في مناقشة الاستثمار عندما كان السيد: نوفل قد قدم لحكام الساحل المتصالح مبلغ900.000 جنيه إسترليني خلال زيارته في مايو ولم يتم شرحه لاحقا) [67].

لقد أصر الصقران، في الاجتماع، على أن مكتب التنمية يجب ألا يمضي قدمًا في أي مشاريع تم تضمينها في "خطط التعاون الفني" التي قدمها السيد نوفل للحكام في مايو من نفس العام. وفي النهاية، قام الوكيل السياسي بتأجيل الاجتماع دون التوصل إلى أي قرارات نهائية. بعد أيام قليلة، أرسل الشيوخ المنشقون، الذين انضم إليهم حاكم الفجيرة، وقال (جلين بلفور بول) ردًا على الأسئلة التي طرحت خلال الاجتماع، ملخصا لمواقف الحكام قائلا: (باختصار إنهم يرفضون مكتب التنمية بالشكل الذي تم تشكيله أو تصوره الآن، حيث أنهم يعتبرونه مسيطر عليه من قبلي وليس من قبل المجلس. كما يقولون إنه يجب إعادة تكوينه أيضًا:

(أ) كمكتب تنمية بريطاني يعمل بشكل منفصل عنهم ولكنهم يتلقون (بالطبع) تعاونهم، أو (ب) بصفتهم مديرًا محليًا من اختيارهم، يديرون الأموال دون أي تدخل مني) [68]، وفي النهاية، خلص بلفور بول إلى أن موقفه تجاه حكام الساحل المتصالح قد اقترب الآن من (نقطة الانهيار) [69].

9- ردّ الفعل البريطاني ومسألة معاقبة الشيخ صقر وعزله:

كان من المتوقع أن يصل وفد جديد مكلّف من الجامعة العربية المعني بمهمة إلى الإمارات المتصالحة في 25 يونيو 1965م [70] وتقديم تقرير في 22 يونيو حول خطة الشيخ صقر لإصدار جوازات سفر الشارقة لموظفي الجامعة العربية، وهو آخر مصدر متاح عن أحداث الإمارات المتصالحة قبل خلع الشيخ صقر في الشارقة. وهنا تنعدم الوثائق ولا يبقى من المصادر المفتوحة سوى برقية توجيهية أرسلها المكتب الخاص بالشؤون الخارجية بعد ظهر يوم 24 يونيو 1965م إلى جميع البعثات الدبلوماسية البريطانية في أوروبا والشرق الأوسط والولايات المتحدة الامريكية، لإبلاغهم بأنه "في 24 يونيو، تم عزل الشيخ صقر بن سلطان القاسمي كحاكم لإمارة الشارقة من قبل الأعضاء القياديين في عائلته على أساس إهماله لرعاياه، وسوء إدارة الامارة، والإسراف المالي وأسلوب حياته الفاسد [71].

10- نقد الموقف البريطاني:

هذا الموقف البريطاني المضلل والمجانب للحقيقة والذي يرمي الى الانتقاد من الشيخ صقر بن سلطان القاسمي، ويدفع ضريبة تعلقه بالقومية العربية وحبّه للانتماء العربي، وسعيه لصياغة منظومة ترفع لواء القومية في ربوع الامارات المتصالحة، إلاّ أن سعيه وطموحاته لم تتحقق، لتصطدم بجدار الكيد البريطاني، الذي سيلاحقه الى غاية عزله من حكم الشارقة، وافتعال الأسباب لتبرير أعمالهم العدوانية.

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

وفي رسالة موقعة من قبل أعضاء قياديين من عائلة القواسم، قدمتها الوثائق البريطانية، قالوا انهم يعبرون فيها عن رغبتهم في خلع صقر كحاكم، وقد تمّ تقديمها إلى نائب المقيم السياسي في الوكالة السياسية في دبي مساء يوم 23 يونيو 1965م [72].

وتنفيذًا لرغبة الأسرة الحاكمة في استبدال صقر بابن عمه الشيخ خالد، استدعى نائب الرئيس السياسي صقر إلى الوكالة في صباح اليوم التالي وأبلغه بالوضع. وكان قد أخبر الشيخ صقر أن الحاكم الجديد الشيخ خالد تمنى له مغادرة البلاد على الفور ثم اصطحب صقر إلى المطار، حيث كان هذا الأخير متوجها للبحرين على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الملكي. وحذرت برقية التوجيه من أن هذه الأحداث ستؤدي بالتأكيد إلى دعاية مناهضة لبريطانيا تدعي أن عزل الحاكم قد تمت هندسته من قبل الحكومة البريطانية وذلك لاعتراضه سابقا على السياسة البريطانية حول قبول مساعدات جامعة الدول العربية.

لقد أعطت البعثات البريطانية تعليمات واضحة حول كيفية مواجهة هذه الاشاعات والادعاءات برسم خطة دعائية توصي بتوحيد موقف القواسم من هذا العزل حيث ورد في خطابهم:

" يجب أن يتخذوا موقفًا مفاده أن هذه حالة مباشرة لإقالة حاكم غير شعبي بالإجماع العائلي، وهو إجراء تقليدي كان له العديد من السوابق في تاريخ العرب سابقا" [73].

وبالنظر إلى الأحداث التي وقعت في الأيام والأشهر التي سبقت عزل الشيخ صقر، فإن هذا الموقف الرسمي للعزل مشكوك فيه للغاية ولا أحد من المؤرخين أثاره أو احتج به. على الرغم من أن المسار الدقيق للأحداث من بعد ظهر يوم 22 يونيو1965م، وإلى صباح 24 يونيو 1965م، كان يجب أن يظل الموقف غير واضح. وتشير المصادر الموثقة في الأرشيف البريطاني إلى أن البريطانيين كان لهم دور أكبر بكثير في التطورات التي عرفتها الامارات

المتصالحة، بل وأكثر مما سمحوا به. ففي 24 يوليو 1965م، أرسل (جلين بلفور بول) خطابًا إلى السير (ويليام لوس)، أبلغه رسميًا بالأحداث في الإمارات المتصالحة مما أدى إلى تنحية الشيخ صقر. وفي هذه الوثيقة أيضا، أشار (بلفور بول) إلى أن وزير الدفاع البريطاني، (دينيس هيلي) ([74])، قد اعتبر في 22 يونيو 1965م الموقف الذي تمّ اتخاذه سابقا ([75])، كان يجب أن يتخذ تجاه أي تحرك لأفراد عائلة القاسمي لاستبدال الشيخ صقر بن سلطان على أساس سوء حكمه وسوء سلوكه الشخصي [(76)].

ووفقًا لموقف (بلفور بول)، فقد سمعت الوكالة السياسية في الأسبوعين الماضيين أخبارا بوقوع ثلاث مؤامرات مختلفة تهدف إلى إزاحة الشيخ صقر. كما قرر الوزير هيلي في 22 يونيو 1965م، أنه إذا أرادت العائلة الحاكمة في الشارقة أن تودع الشيخ صقر قبل سفره، فلا ينبغي للحكومة البريطانية أن تتخذ أي خطوات مانعة من أجل ذلك وتعارض إرادة القواسم [(77)].

وتعتبر مراسلة (بلفور بول) مصدرًا مفيدًا للغاية في دراسة هذه الحالة، لأنه من خلال إبداء الرأي بأن الحكومة البريطانية كان لديها خيار بين ما إذا كانت ستدعم عائلة القواسم على موقفها من الشيخ صقر أم لا، فإنها النسخة البريطانية الرسمية للأحداث التي تثبت العكس، ففيها بديل الشيخ صقر وهو الشيخ خالد كان هو الذي يقود المؤامرة مع عائلته، وهذا غير صحيح.

لقد نوقشت إمكانية حلّ مشاكل بريطانيا العظمى مع جامعة الدول العربية عن طريق إقالة الشيخ صقر في مكتب العلاقات الخارجية لأشهر قبل أن يتم استبدال الشيخ صقر بالشيخ خالد في 24 يونيو1965م، خاصة أن المقيم السياسي (السير ويليام لوس) كان مع هذا الحل ومناصرا له. وفي رسالة إلى (ستيوارت كراوفورد) في 8 فبراير 1965م، حذر لوس من أن الشيخ صقر كان وسيظل أضعف نقطة في الجبهة البريطانية، وقد يسمح

يومًا ما لوفد من جامعة الدول العربية بدخول أراضيه وإنشاء مكتب هناك. واقترح المقيم السياسي في هذه الحالة ما يلي: " يجب علينا بعد ذلك أن نجعل الشيخ راشد من دبي يعلم سراً أننا نسحب اعترافنا من صقر وأنه (راشد) كان حراً في اتخاذ إجراء ما يعتقد أنه يصب في مصلحة أمن الإمارات المتصالحة، وهذا في الواقع سيكون نصيحة- له لتولي الشارقة بمباركتنا التي لدي القليل من الشك أنه سيكون على استعداد للقيام بذلك. لدينا الكثير من دليل على أن العناصر المهمة في الشارقة ترحب بهذا ولا أتوقع أي صعوبة حقيقية في هذه العملية [78].

جادل (لوس) في أن ميزة مسار العمل هذا هو أنه سيكون له "تأثير غير مفيد على أي توابع ونتائج محتملة أخرى"، أي إعادة حكام متصالحين آخرين معارضين لموقف بريطانيا تجاه جامعة الدول العربية إلى الصف مرة أخرى ([79]) حتى أن السيناريو الذي ناقشه لوس ظل نظريًا، إلا أن المصدر يثبت استعداد المقيم السياسي لحث حكومته على التدخل في الأجواء الداخلية للإمارات المتصالحة، وإذا لزم الأمر استعمال القوة لدعم حاكم محلي واستبداله بآخر، وهذا موقف وزير الدولة للعلاقات الخارجية ، (جورج طومسون) [80] خلال زيارته الأخيرة إلى الخليج في مايو 1965 م. وقد ناقش فيها الشيخ صقر سلوك الشارقة تجاه جامعة الدول العربية مع السياسيين والمقيمين البريطانيين. وقد خلص طومسون في تقريره إلى أن "البدائل يجب أن تكون الحرمان من حمايتنا أو التهديد بنوع من الثورة)[81].

واقترح لوس من الجانب الآخر أنه على البريطانيين "محاولة تخويف الشيخ صقر أولاً"، من خلال تذكيرهم بقرار مجلس الإمارات المتصالحة الذي كان قد أيده مسؤولو بريطانيا العظمى عن طبيعة علاقات الشارقة بالخارجية البريطانية. إذا فشلت هذه

الإجراءات، اقترح لوس، على البريطانيين التشاور مع الشيخ راشد من دبي بشأن استبدال صقر بعضو آخر من عائلة القواسم [82].

وفي ضوء الأحداث التي وقعت خلال الأسابيع التي أعقبت اجتماع (طومسون ولوس) في البحرين في 9 مايو 1965م [83]، فإن هذا المصدر هو الأكثر صحة وصدقا. وقد تم توضيح ذلك في مراحل سابقة وكيف تم تنفيذ الجزء الأول من اقتراحات لوس التي أفادت أنه حاول تجاوز الأمر ومن بعده الرئيس السياسي للضغط على الشيخ صقر لإنهاء تعاونه مع جامعة الدول العربية، لكن كلاهما فشل. وفي الأسابيع التي سبقت 24 يونيو 1965م، أصبح واضحا أن الجامعة العربية ستنجح عاجلا أو آجلا في إنشاء مكتب في الشارقة. وحث كل من (لوس وبلفور بول) الحكومة البريطانية على استعادة الوضع بإقالة الشيخ صقر. وقد أبلغ (بلفور بول) المكتب الخارجي في 13 يونيو / حزيران 1965م أن "أصدقائنا هنا ما زالوا يعتقدون أنه يمكننا ويجب علينا اتخاذ إجراءات مباشرة وفورية ضد الحكام المنشقين عن طريق الاعتقال والعزل." [84].

خاتمة:

في نهاية المطاف، نعود ونقول إن القومية العربية احتلت المكانة المثلى لدى نخب وحكام الامارات المتصالحة، وكان لها سجلا حافلا بعمق الانتماء لشعوب المنطقة، وقد نمى هذا الشعور في غفلة من دراسات المؤرخين. فمن نكبة 1948م، الى العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، ومنه الى نكسة 1967م، سجل التاريخ مواقف حاسمة لشعوب الامارات المتصالحة، ومدى تعلقهم بانتمائهم لأمتهم، إلاّ أن الهيمنة البريطانية واجهت هذا المدّ القومي بكل دهائها السياسي وفنون خدائعها. هذا السجال الانتمائي جعل شخصية الشيخ صقر بن سلطان القاسمي تحتل مكانة هامة في النضال ضدّ الهيمنة البريطانية والتضحية من أجل رفع لواء القومية العربية في ربوع الامارات المتصالحة، والتي لم يدخر

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

بقية الحكام جهدا في إدارة ازماتها ومحاولة التوفيق بين فرض شروط الانتماء ومراعاة مصلحة الحاجة الماسة للمجتمع.

فهرس المصادروالمراجع

1- باروت محمد جمال، الأحزاب والتنظيمات والحركات القومية في الوطن العربي – مركزدراسات الوحدة العربية – بيروت – لبنان- 2010م، ص12.

2- ضياء الدين أحمد، حركة القومية العربية – دراسة موضوعية- المركزالإسلامي للأبحاث السياسية- المقدمة، ص10.

3- عبد الرحمن الجروان (2020م): أيام وذكريات- منشورات القاسمي-الفصل 3-

4- عضيد دهيشة، القومية العربية في القرن العشرين، من النصر الى اليأس- ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة- طبع منتدى العلاقات الدولية العربية- 2019م، المقدمة.

5- عوض محمود، شخصيات- دار المعارف للنشر – القاهرة – 2009م – (لقاء مع السيد عبد الخالق حسونة).

6- كريم إبراهيم محمد، أسباب ضعف الشيوعية في البلاد العربية – المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، السياسية والاقتصادية، 2020م، المقدمة.

7- - محمد الرميحي: الناصرية في الخليج العربي – مجلة الثقافة العربية – عدد 12 – طرابلس – ليبيا – 1974م.

8- مكّي يوسف، حركة القوميين العرب في الخليج والجزيرة العربية- مركزدراسات الوحدة العربية- بيروت- لبنان – 2012م، المقدمة.

9- نورالدين بن الحبيب حجلاوي، تأثيرالفكر الناصري على الخليج العربي 1952م – 1971م – مركزدراسات الوحدة العربية – 2010م – ط 2 – ص 22- 51.

10- هاني الهندي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين- مركزدراسات الوحدة العربية، ط2، 2015م، ص 36.

المكتبة الرقمية للوثائق:

11- مكتبة قطرالرقمية: المرجع: IOR/L/PS/12/2110

12- مكتبة قطرالرقمية: الملف- IOR/R/15/1/40

13- مكتبة قطرالرقمية: الملف- F126/45, ff 81-84

14- مكتبة قطرالرقمية: الملف- IOR/L/PS/12/1095

15- مكتبة قطرالرقمية: المرجعIOR/L/PS/5/401, ff 5-313

16- Ajami, Fouad. "On Nasser and His Legacy". Journal of Peace Research. Sage Publications, Ltd. 11 (1): 41–49.

17- Aryeh Yodfat: The Soviet Union and the Arabian Peninsula: Soviet Policy towards the Persian Gulf and Arabia (London: Croom Helm,);1983,pp: 55–64.
18- Balfour-Paul: Bagpipes in Babylon. A Lifetime in the Arab World and Beyond - (London and New York: I.B. Tauris & Co.),2006,
19- Cesar-E-Farah (1996): Beginning of Imperial Rivalries in the Persian Gulf-Anatolia moderna. Yeni anadolu,pp: 175–190.
20- Christopher Davidson: "Arab Nationalism and British opposition in Dubai, 1920–66," Middle Eastern Studies, 43/6 (Nov. 2007),pp:90–885.
21- Clifton College Register" Muirhead, J.A.O: pp391/2: Bristol; J.W Arrowsmith for Old Cliftonian Society; April, 1948,p:391/2.
22- Davidson, Christopher: "Arab Nationalism and British Opposition in Dubai, 1920–66," Middle Eastern Studies,2007, 43/6 , pp. 879–892.
23- Davies, Charles Edward: The Blood-Red Arab Flag: An Investigation into Qasimi Piracy, 1797–1820 (Exeter: University of Exeter Press,). Introduction,1997.
24- Harold Macmillan: Managing the 'Special Relationship' in the Persian Gulf Region, 1961– 63," Middle Eastern Studies, 38/4,2002,pp:95–122.
25- Henderson, Edward. This Strange Eventful History: Memoires of Earlier Days in the UAE and Oman. London: Quartet Books, 1988,p:88.
26- J.E. Peterson: "Britain and the Oman War: An Arabian Entanglement," Asian Affairs, 63/3 (Oct.),1976,pp:292–293.
27- James Onley: 'Britain and the Gulf Shaikhdoms, 1820–1971: The Politics of Protection' CIRS Occasional Paper (SFS, Georgetown University), vol. 4, School of Foreign Service, Georgetown University,2009, PP: 1–44
28- John Darwin: The End of the British Empire: The Historical Debate, Oxford/Cambridge, MA,1991,
29- Kelly, J. B. (John Barrett): "The Legal and Historical Basis of the British Position in the Persian Gulf," St Antony's Papers, 4: Middle Eastern Affairs, 1 (London: Chatto & Windus,)1958, pp:40–119.
30- Lee, Air Marshall Sir David: Flight from the Middle East: A History of the Royal Air Force in the Arabian Peninsula and Adjacent Territories, 1945–1972 (London: H. M. Stationary Office,),1980.
31- Louis, Wm. Roger: "The British Withdrawal from the Gulf, 1967–71," Journal of Imperial and Commonwealth History,2003, 31/1,
32- Mansfield, Peter. "Nasser and Nasserism". International Journal. Canadian International Council. 28 (4),1973,p: 670–688

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

33- Mariam al Kuwari: Tribes, Tribalism & the Impact of Arab-Nationalism and Islamist Ideologies- Workshop: Arab Nationalism and its Legacy in the Gulf States-2019,
34- Onley, James:"The Politics of Protection in the Gulf: The Arab Rulers and the British Resident in the Nineteenth Century," New Arabian Studies, 6 ,2004,pp:30–92.
35- Philip Kelly: Arab nationalism and the United Arab Emirates. Emporia State University-Theses 1982-Introduction.
36- Riad el-Rayyes: "Arab Nationalism 33 in the Gulf" in B.R. Pridham (ed.), The Arab Gulf and the Arab World (London: Croom Helm,),1988, p:67–94.
37- Simon Smith: "The Making of a Neo Colony? Anglo–Kuwaiti Relations in the Era of Decolonization," Middle Eastern Studies,2001, 37/1, pp. 159–172.
38- Tancred Bradshaw :Imperial recessional: Sir William Luce and the British withdrawal from the Gulf, 1970-1971, Middle Eastern Studies,2021, 57:1,pp: 105-118,

Documents:(Folders)

39- Arabian Gulf Digital Archives: FCO 8/1565
40- Arabian Gulf Digital Archives: FO 371/168689
41- Office of the Historian: frus1958-60v12/toc – and also: frus1958-60v12/d47
42- AGDA:FO 371/174492
43- AGDA:FO 371/173392
44- AGDA:FO 371/179743
45- AGDA: FO 371/179754
46- AGDA: FO 371/179917
47- AGDA: FO 371/179916
48- AGDA: FO 371/179918
49- AGDA: FO 371/179920
50- AGDA: FO 371/179943
51- Luce to Crawford, Secret, 8 Feb. 1965, AGDA: FO 371/179943
52- AGDA: FCO 8/140
53- Record of a Meeting held at the Political Residency in Bahrain, on Sunday, 9 May 1965, Secret, AGDA: FO371/179740
54- Bahrain to FO, Tel. No. 382, 21 May 1965, AGDA: FO 371/179917.

55- Telegram from Dubai to FO, No.142 Confidential, 13 June 1965, AGDA: FO 371/179918

الهوامش

[1] - Philip Kelly (1982): Arab nationalism and the United Arab Emirates. Emporia State University-Theses 1982-Introduction.

[2]- مكتبة قطر الرقمية: المرجع: IOR/L/PS/12/2110

[3] - James Onley(2009):Britain and the Gulf Shaikhdoms (1820-1971)-center for international and regional studies- PP:17-18

[4]- هاني الهندي، الحركة القومية العربية في القرن العشرين- مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2015م، ص 36.

[5]- ضياء الدين أحمد، حركة القومية العربية – دراسة موضوعية- المركز الإسلامي للأبحاث السياسية- المقدمة، ص10.

[6]- عضيد دهيشة، القومية العربية في القرن العشرين، من النصر الى اليأس- ترجمة: عبد الواحد لؤلؤة- طبع منتدى العلاقات الدولية العربية- 2019م، المقدمة.

[7] -Arabian Gulf Digital Archives: FCO 8/1565

[8] - Arabian Gulf Digital Archives: FO 371/168689

[9] - Davidson, Christopher: "Arab Nationalism and British Opposition in Dubai, 1920–66," Middle Eastern Studies,2007 43/6 , pp. 879–892.

[10] - Davies, Charles Edward: The Blood-Red Arab Flag: An Investigation into Qasimi Piracy, 1797–1820 (Exeter: University of Exeter Press,).1997, Introduction

[11] - Mariam al Kuwari: Tribes, Tribalism & the Impact of Arab-Nationalism and Islamist Ideologies- Workshop: Arab Nationalism and its Legacy in the Gulf States-2019

[12] - James Onley: 'Britain and the Gulf Shaikhdoms, 1820–1971: The Politics of Protection' CIRS Occasional Paper (SFS, Georgetown University), vol. 4, School o f Foreign Service, Georgetown University,2009, PP: 1–44

[13] - Kelly, J. B. (John Barrett): "The Legal and Historical Basis of the British Position in the Persian Gulf," St Antony's Papers, 4: Middle Eastern Affairs, 1 (London: Chatto & Windus,),1958, pp. 119–40.

[14] - Arabian Gulf Digital Archives: FCO 8/1567

[15] - Lee, Air Marshall Sir David: Flight from the Middle East: A History of the Royal Air Force in the Arabian Peninsula and Adjacent Territories, 1945–1972 (London: H. M. Stationary Office,)1980 .Introduction

[16] - Arabian Gulf Digital Archives: FO 1016/837

[17] - Arabian Gulf Digital Archives: FCO 8/982

[18] - مكتبة قطر الرقمية: الملف- IOR/R/15/1/40

[19] - مكتبة قطر الرقمية: الملف- F126/45, ff 81-84

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[20] - مكتبة قطر الرقمية: الملف- IOR/L/PS/12/1095

[21]- Louis, Wm. Roger: "The British Withdrawal from the Gulf, 1967–71," Journal of Imperial and Commonwealth History, 2003, 31/1 -pp. 83–108

[22] - مكتبة قطر الرقمية: المرجعIOR/L/PS/5/401, ff 5-313

[23]- باروت محمد جمال، الأحزاب والتنظيمات والحركات القومية في الوطن العربي – مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – لبنان- 2010م، ص12.

[24] - Office of the Historian: frus1958-60v12/toc – and also: frus1958-60v12/d47

[25]- مكّي يوسف، حركة القوميين العرب في الخليج والجزيرة العربية- مركز دراسات الوحدة العربية- بيروت- لبنان – 2012م، المقدمة.

[26] - Cesar-E-Farah: Beginning of Imperial Rivalries in the Persian Gulf- Anatolia moderna. Yeni anadolu, 1996, - pp. 175-190

[27] - Onley, James:"The Politics of Protection in the Gulf: The Arab Rulers and the British Resident in the Nineteenth Century," New Arabian Studies, 2004, 6 , pp. 30–92.

[28]- كريم إبراهيم محمد، أسباب ضعف الشيوعية في البلاد العربية – المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية ، السياسية والاقتصادية، 2020م، المقدمة.

[29]- عوض محمود، شخصيات- دار المعارف للنشر – القاهرة – 2009م – (لقاء مع السيد عبد الخالق حسونة).

[30]- Harold Macmillan: Managing the 'Special Relationship' in the Persian Gulf Region, 1961– 63," Middle Eastern Studies, 2002, 38/4, pp: 95–122; -

[31]- Christopher Davidson: "Arab Nationalism and British opposition in Dubai, 1920–66," Middle Eastern Studies,2007, 43/6 (Nov. 2007), pp:885–90-

[32] - J.E. Peterson (1976): "Britain and the Oman War: An Arabian Entanglement," Asian Affairs, 63/3 (Oct.), pp: 292–293.

[33]- عبد الرحمن الجروان، أيام وذكريات- منشورات القاسمي-الفصل 3، 2020م، ص 56.

[34] - Riad el-Rayyes: "Arab Nationalism 33 in the Gulf" in B.R. Pridham (ed.), The Arab Gulf and the Arab World (London: Croom Helm,),1988, pp: 67–94

[35] - Aryeh Yodfat: The Soviet Union and the Arabian Peninsula: Soviet Policy towards the Persian Gulf and Arabia (London: Croom Helm,)1983; PP: 55-64

[36] - Simon Smith: "The Making of a Neo Colony? Anglo–Kuwaiti Relations in the Era of Decolonization," Middle Eastern Studies,2001, 37/1. pp. 159–172;

[37]-السير وليام لوس1907-1977- William Luce (: منسق السياسة البريطانية في الخليج والمقيم السياسي في البحرين - أصبح مقيمًا سياسيًا في الخليج العربي من عام 1961 إلى عام 1966 م – انظر:

-Clifton College Register" Muirhead, J.A.O (1948): pp391/2: Bristol; J.W Arrowsmith for Old Cliftonian Society; April, 1948

-Tancred Bradshaw: Imperial recessional: Sir William Luce and the British withdrawal from the Gulf, 1970-1971, Middle Eastern Studies,2021, 57:1 105-118,

[38] - Telegram from Abu Dhabi to FO, No.108 Confidential, 24 Oct. 1964, AGDA:FO 371/174492

[39]letter from P. McKearney (Political Agency, Doha) to F.D.W. Brown (Political Re sidency,Bahrain), Confidential, 31 Oct. 1964, AG
DA:FO 371/174492; letter from Hough Boustead (PoliticalAgency, Abu Dhabi) to S ir William Luce (Political Residency, Bahrain), Confidential, 29 Oct.1964,
AGDA:FO 371/174492; letter from Peter Tripp (Political Agency, Bahrain) to Luce, 27 Oct. 1964, AGDA:FO 371/173392

[40]- الصقران هما : - الشيخ صقر بن سلطان بن صقر بن خالد بن سلطان القاسمي 1925). 9ديسمبر(1993 ، حاكم إمارة الشارقة بالفترة من 21مايو 1951 إلى 24يونيو1965 .م.

- صقر بن محمد القاسمي حاكم إمارة رأس الخيمة من 17يوليو 1948 إلى 27أكتوبر2010 م.

[41] -Letter from M.A. Marshall (Political Agency, Dubai) to Luce, Confidential, 10 Oct. 1964, AGDA: FO 371/174492.

[42] - Telegram from Abu Dhabi to FO, No.108 Confidential, 24 Oct. 1964, FO 371/174492

[43] Arabian Gulf Digital Archives:- FO-371-174492

[44]- نورالدين بن الحبيب حجلاوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي 1952م – 1971م – مركز دراسات الوحدة العربية – 2010م – ط 2 – ص 22- 51.

[45] - A G D A : FO 371/174492

[46] - AGDA:FO 371/174492

[47]- محمد الرميحي: الناصرية في الخليج العربي – مجلة الثقافة العربية – عدد 12 – طرابلس – ليبيا – 1974م.

[48]- احتوت الوثيقة ذات المرجع التالي: AGDA:FO 371/179743: مباحثات حول التهديد المصري للخليج عن طريق جامعة الدول العربية، فيما يتعلق بإنشاء مكتب في الإمارات المتصالحة؛ مدى إمكانية حاكم الشارقة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي تحمّل الضغوط؛ حتمية التواجد المصري نوعاً ما في المنطقة، مع ذكر للمعلمين وعملاء الاستخبارات المحتملين.

[49] - Letter from Luce to Stewart Crawford (FO), Confidential, 25 Jan. 1965, AGDA: FO 371/179754

[50] Ajami, Fouad: "On Nasser and His Legacy". *Journal of Peace Research*. Sage Publications, Ltd. 11 (1): 41–49. - Mansfield, Peter (1973). "Nasser and Nasserism". *International Journal*. Canadian International Council.1974, 28 (4): 670–688

[51] AGDA-FO 371/17954

52- Letter from Luce to Stewart Crawford (FO), Confidential, 25 Jan. 1965, AGDA: FO 371/179754

E-ISSN : 2588-2090
ISSN: 1111-3707

[53] -Ajami- On Nasser and His Legacy- P:50
[54] -Telegram from Cairo to FO, No.104 Confidential, 5 Feb. 1965, AGDA: FO 371/179754
[55] - Telegram from FO to Bahrain, No.122 Confidential, 3 Feb. 1961, AGDA: FO 371/179754
[56] - AGDA: FO 371/179743
[57] - AGDA:FO 371/179743
[58] - Letter from Luce to Crawford, Confidential, 25 Jan. 1965, AGFA: FO 371/179754
[59] -The text of the five letters is quoted in the appendix to the report Sayed Nofal submitted on 20 May1965 to the Secretary-General of the Arab League about his visit to the Trucial States. A translationof this report was obtained by the Foreign Office and can be found at AGDA: FO 371/179917
[60] - جورج طمسون:1921م – 2008م. شغل وزارة الخارجية من 1964م الى 1966م – ثم كاتب الدولة للصحة 1966 الى 1968م – انظر:
John Darwin: The End of the British Empire: The Historical Debate, Oxford/Cambridge, MA,1991, p. 3. 3.
[61] -Despatch from Balfour-Paul to Luce, No.5 Confidential, 15 May 1965, AGDA:FO 371/179916
[62] -Telegram from Bahrain to FO, No.355 Secret, 16 May 1965, AGDA: FO 371/179916
[63] - Telegram from Bahrain to FO, No.355 Secret, 16 May 1965, AGDA: FO 371/179916
[64] -Telegram from Dubai to FO, No.108 Confidential, 30 May 1965, AGDA: FO 371/179917
[65] - Telegram from Bahrain to FO, No.428 Confidential, 31 May 1965, AGDA: FO 371/179917.
[66] - Telegram from Dubai to FO, No.131 Confidential, 6 June 1965, AGDA: FO 371/179917
[67] AGDA: - FO, 73 Feb. 1965, FO 371/179754.
[68] - Telegram from Dubai to FO, No.146 Confidential, 14 June 1965, AGDA: FO 371/179918
[69] - Ibidem
[70] - Telegram from Bahrain to FO, No.536 Secret, 22 June 1965, AGDA: FO 371/179918. It is unclear from where Luce received this information. Only a copy of his telegram to London is available in the National Archives, while the original remains closed. In this copy, the first few lines of the telegram have been deleted.

[71] - AGDA: FO 371/179918

[72] - Guidance Telegram from FO and CRO to Certain Missions, No.266 Confidential, 24 June 1965, PREM 13/3326.

[73]- In the guidance telegram it is reported that the letter was presented to the Political Agent Balfour-Paul. However, an internal report about the events written by Balfour-Paul in July and the latter's memoirs show that he was sick and had to be replaced by the Deputy Political Resident from Bahrain. See despatch from Balfour-Paul to Luce, No.8 Confidential, 14 July 1965, FO 371/179920; also see G. Balfour-Paul (2006):
Bagpipes in Babylon. A Lifetime in the Arab World and Beyond - (London and New York: I.B. Tauris & Co.), pp.198–199

[74]- من حزب العمال زمن هارولد ولسون – مسك وزارة الدفاع من 1964م الى 1970م – تقارير وزارة الدفاع البريطانية 1965م –

[75] - Henderson, Edward. This Strange Eventful History: Memoires of Earlier Days in the UAE and Oman. London: Quartet Books, 1988. P: 88

[76] - Despatch from Balfour-Paul to Luce, No.8 Confidential, 14 July 1965, AGDA: FO 371/179920

[77] - Despatch from Balfour-Paul to Luce, No.8 Confidential, 14 July 1965, AGDA: FO 371/179920

[78] - Luce to Crawford, Secret, 8 Feb. 1965, AGDA: FO 371/179943

[79] - Luce to Crawford, Secret, 8 Feb. 1965, AGDA: FO 371/179943

[80] - AGDA: FCO 8/140

[81] - Record of a Meeting held at the Political Residency in Bahrain, on Sunday, 9 May 1965, Secret, AGDA: FO371/179740

[82] - - Record of a Meeting held at the Political Residency in Bahrain, on Sunday, 9 May 1965, Secret, AGDA: FO371/179740

[83] - Bahrain to FO, Tel. No. 382, 21 May 1965, AGDA: FO 371/179917.

[84] - Telegram from Dubai to FO, No.142 Confidential, 13 June 1965, AGDA: FO 371/179918